الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre universitaire Abdelhafid BOUSSOUF. Mila

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المرجع : .....

آليات الحجاج البلاغية في ديوان "الوزير" لابن زمرك الأندلسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص " أدب قديم "

إعـداد الطالبتين:

- كاميليا بولعيون
- خديجة كرباش

إشراف الأستاذة:

د. سميرة بوجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.

أتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل أنا و زميلتي، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة: " سميرة بوجرة " التي لم تبخل بتوجيهاتها و نصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة

كما أقدم كل الشكر إلى جميع أصدقائي و صديقاتي.

مقدمـــــــــة

مقدمـــــــة:

تعد العملية التواصلية أساس الوجود الإنساني، لذا يسعى الإنسان دائما أثناء تواصله مع غيره إلى التأثير في أفكار المخاطب، ومواقفه موظفا آليات مختلفة، وهذا ما اصطلح عليه الباحثون بالحجاج .

يعتبر الحجاج عملية تفكير يتم في بنية حوارية انطلاقا من مقدمات وصولا إلى نتائج باعتماده على مجموعة من الآليات والتقنيات التي تكون بنيته، ولكي تحقق هذه الآليات هدفها الإقناعي التواصلي، لابد من ترتيبها ترتيبا منطقيا يؤهلها للمقبولية من طرف العقل معتمدا في ذلك على المنطق، والبلاغة حيث اعتبرت هذه الأخيرة من بين أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها المخاطب في العملية الحجاجية.

اهتمت البلاغة الجديدة بالدرس الحجاجي من خلال المقام، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال، فإذا كان غرض المحاجج النفي، أو التوضيح، أو التقرير لجأ إلى الصحة والوضوح، فإذا أراد التعليم أو الاقناع إرتكز موضوعه على طائفة من الأفكار والأدلة، أما إذا كان قصده التأثير والامتاع كان سبيله التفنن في اختيار الألفاظ وتشكيل الصور، والتفنن في تحرير الأسلوب.

وتكمن أهمية البلاغة في تحريك وجدان المتلقي والتأثير فيه (الاستمالة، التأثير والإقناع) بإضفائها حججا متنوعة تربط بدقة أجزاء الكلام ليؤدي وظيفته الحجاجية الإقناعية.

حظي الشعر القديم باهتمام الدارسين له من زاوية نظر جديدة تعنى بالحجاج أو المحاججة، من خلال التطرق إلى مجموع الآليات التي يعتمدها الشاعر للدفاع عن آرائه، أو يدحض فكرة، أو يصور مواقف، محاولا إقناع القارئ ضمنيا وبأسلوب جمالي وشعري بما يعرضه.

ومن هنا جاءت فكرة البحث في هذا العنوان الموسوم: "آليات الحجاج البلاغية في ديوان(الوزير)لابن زمرك الأندلسي"، الذي يعد أرضية خصبة للدرس الحجاجي، سواء من خلال استعماله الآليات الحجاجية المعنوية، أو البيانية أو البديعية.

مقدمـــــــة:

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في دراسة المتن الشعر العربي القديم بمنهج حديث وهو المنهج التداولي، من خلال مقاربة الآليات الحجاجية البلاغية في ديوان الشاعر ابن زمرك الأندلسي، وكذا اكتشاف مدى نجاعة هذه الآليات في العملية الحجاجية، ودرجة تأثيرها على المخاطب.

ومن هنا تمت صياغة الإشكالية الرئيسة للبحث، وهي: إذا كان الشعر العربي القديم يهدف إلى الإمتاع، فهل يمكن أن ينطوي على التأثير والإقناع من خلال بنيته البلاغية؟ وعيله نتساءل ما هي أهم الآليات الحجاجية البلاغية التي وظفها الشاعر "ابن زمرك" في ديوانه؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات، أهمها:

ما المقصود بالحجاج؟

ماهي أهم الآليات الحجاجية البلاغية الموظفة في ديوان (الوزير) ؟ وهل حققت الغاية الحجاجية منها؟

ماهو الدور التي لعبته هذه الآليات في نجاح العملية الحجاجية ؟

هل وفق الشاعر في توظيفه لهذه الآليات لتحقيق مقاصده؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على المنهج التداولي مستعينين بآليتي الوصف والتحليل من أجل الكشف عن الآليات الحجاجية البلاغية في الخطاب الشعري في الديوان، ودورها في إحداث التأثير والإقناع.

واستوجبت طبيعة الدراسة تبني خطة منهجية مقسمة إلي مدخل، وفصلين، وخاتمة. خصصنا المدخل لدراسة المفاهيم الاصطلاحية المتمثلة في (الحجاج ،البلاغة ،الآليات المعنوية ،الآليات البيانية ،والبديعية).

جاء الفصل الأول بعنوان: "آليات الحجاج المعنوية وتجلياتها في ديوان الوزير لابن زمرك الأندلسي".

أما الفصل الثاني بعنوان: "آليات الحجاج البيانية والبديعية وتجلياتها في ديوان الوزير لابن زمرك الأندلسي" . وذيلنا البحث بخاتمة، كانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما بالنسبة للمرجعية المعرفية فقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها: يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، أحمد مطلوب فنون بلاغية، أبو بكر العزاوي اللغة والحجاج، وأيمن أمين عبد العلى الكافي في البلاغة وغيرها من المراجع.

أما فيما يخص الدراسات السابقة فكانت هناك عدة دراسات سابقة تضمنت ما يشبه موضوع دراستنا أهمها: الحجاج في القرآن الكريم سورة الأنبياء أنموذجا، والآليات الحجاجية البلاغية في رباعيات عمر الخيام.

ومن الصعوبات التي واجهتنا، نذكر منها: اتساع مجال الدراسة وصعوبة الإلمام بكل الآليات الحجاجية في الديوان ما جعل الباحث يقع في ضيق الوقت.

وفي هذا المقام نتوجه بالشكر لمن يرجع لها الفضل بعد الله عز وجل الأستاذة سميرة بوجرة المشرفة على هذا البحث، إذ لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء الجنة المناقشة الذين عملوا على تخليص البحث من الشوائب والأخطاء.

مدخل مفاهيمي

مدخل مفاهيمي :

يعد الحجاج من أهم الدراسات اللغوية الحديثة باعتباره مجموعة من التقنيات والأليات الخطابية التي توجه إلى الملتقي بغرض إقناعه والتأثير فيه، بحيث اهتمت به مختلف الدراسات وجعلت منه موضوعا لها.

أولا: الحجاج

أ- الدلالة اللغوية

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (حَ جَ جَ) حَاجَ يُحَاجِجُ حِجَاجًا والحجة والبرهان: " وقيل الحجة الوجه التي يكون به الظفر عند الخصومة". واحتج بالشيء اتخذه حجة وقال الأزهري: " إنما سميت حجة لأنها تحُج، أي تقصُدُ لأن القصد لها وإليها"[1].

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري:" احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب وحاج خصمه فحَجَجَهُ وفلان خصمه محْجُوجْ"[2].

يبرز لنا من خلال التعريفين اللغويين تقارب نظرة القدامى لمفهوم الحجاج، بحيث اتفقوا على معنى واحد وهو: التجادل ومحاولة الإقناع بالحجة والدليل، كما يقصد به المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم.

ب- الدلالة الاصطلاحية:

يعرف أبو بكر الغزاوي الحجاج في كتابه "اللغة والحجاج" بأنه: " تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"[3].

يرى أبو بكر الغزاوي أن الحجاج يقوم على توظيف مجموعة من الحجج داخل النص الخطابي، من أجل الإقناع أو إثبات فكرة معينة تؤدي في الأخير إلى إثبات نتيجة واحدة.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، ط 1 ،بيروت 1994، ص 779.

[2]- أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1 .تح محمد باسل عبون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998، ص 169.

[3]- أبو بكر الغزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1 ، الدار البيضاء 2006، ص16.

يقدم برلمان تعريفا للحجاج بقوله: " هو طريقة عرض الحجج وتنظيمها"[1]. ويقصد هنا الطريقة التي يتبعها المخاطب في دعم فكرته وإثباتها، من أجل إيصالها بصورة واضحة للملتقي.

جاء برلمان بتعريف أخر للحجاج: بقوله "جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الإقناع."[2]. يتضح لنا مما سبق أن الغاية من الحجاج هي إحداث تغيير في فكر المتلقى، أو موقفه، وكذا دفعة وتشجيعه للقيام بالعمل.

يبرز لنا من خلال التعاريف السابقة: أن الحجاج قائم على سلسلة من الأدلة توظف داخل الخطاب بغرض التأثير والإقناع، كما تعمل الأطراف المتحاجة بواسطته على تعديل، أو تحويل وجهة نظر مختلفة إلى وجهة أخرى.

ثانيا: البلاغة

من عادة الخطيب الخروج عن لغة التخاطب الساذجة، والتصرف في العبارة مع إلباسها المعاني الرائعة وزخارف الألفاظ قصد استمالة الأسماع والنفوس.

أ- الدلالة للغوية

جاء في لسان العرب: " بَلَغَ الشيء يَبْلُغُ بُلُوغًا: وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغا وبَلَغَهُ تبْلِيغًا. والبلاغة الفصاحة، والبُلْغُ: البَلِيغُ من الرجال، و رجل بَلِيغُ و بَلْغُ: حُسْنُ الكلام فصِيحُهُ يَبْلُغُ بعبارة لسانه كَنَهُ ما في قلبه"[3] معنى البلاغة عند ابن منظور هي الفصاحة وحسن الكلام، أن يكون المعنى المقصود للمتكلم مطابقا، ومنسجما مع الألفاظ التي استعملها.

---

[1]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، صفحات للدراسة والنشر، سوريا 2008، ص 68.

[2]- سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن 2011 ص 21

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة بلغ، ج2 ، ص 143.

و جاء في معجم الوسيط أن البلاغة هي: " مطابقة الكلام بمقتضى الحال مع فصاحته"[1] والمقصود هنا بالفصاحة سلامة الألفاظ من العيوب.

ب – الدلالة الاصطلاحية:

ورد تعريف البلاغة عند ابن المقفع، حين سُئل: ما البلاغة؟ فقال: " البلاغة اسم جامع لمعان تجرى في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون رسائل."[2] يبرز لنا من خلال التعريف أن البلاغة عند ابن المقفع لها مناحي ووجوه متعددة، تدخل حيز إطار البلاغة الذي يتصف بالإيجاز والفصاحة.

كما عرفت أيضا أنها:" وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز، وتأدية المعنى أداء واضح بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه للمخاطبين"[3] ، والمعنى من التعريف أنه لابد للمتكلم أن يدرك مواضع الكلام ومواضع السكوت، وأي خلل في ذلك يؤدي إلى نفي البلاغة والفصاحة عن الكلام.

يعرف أرسطو البلاغة بقوله: "هي القدرة على اختيار الألفاظ والعبارات التي لها معنى ودلالات"[4] ، يتضح لنا من خلال التعريف الذي قدمه أرسطو: أن البلاغة في مفهومه ترتكز على طريقة الإلقاء.

---

[1]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ج1 ، ط1 ، 1979.

[2]– حسين خميس الملخ، الحجاج، رؤي نظرية ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1 ،الأردن 2015 ، ص 20.

[3]– محمد بركات، محمد علي ابو حمدة، عبد الكريم الحباري، علم البلاغة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ،ط1 القاهرة 2014، ص20.

[4]– محمد بولحية، الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، باتنة 2011 ، ص20.

ثالثا: الأليات البلاغية المعنوية :

نقصد بها علم المعاني الذي يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو الطريق الذي يسلكه الأديب للوصول إلى هذه الغاية، ولتسهيل دراسة مباحث هذا العلم " قسمه العلماء إلى ثمانية مباحث: الخبر، الإنشاء أحوال المسند إليه، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة"[1].

وسوف تتطرق من خلال بحثنا إلى مبحثين هما:

1-الأساليب الخبرية والانشائية:

أ- الخبر :

جاء تعريفه في كتاب تيسير البلاغة " وهو قول يحتمل الصدق أو الكذب، والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع"[2]، يبرر لنا من خلال التعريف أن الخبر يكون صادقا إذ طابق الواقع، ويكون كاذبا إذ لم يكن كذلك. وتنقسم أضرب الخبر إلى ثلاثة أقسام هي[3] :

1-الخبر الابتدائي: إذا كان الخبر خال من المؤكدات.

2-الخبر الطلبي: إذا كان الخبر مؤكدا بإحدى أدوات التوكيد.

3- الخبر الإنكاري: إذا كان الخبر مؤكدا بمؤكدين أو أكثر.

---

[1]- يوسف مسلم ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،عمان 2006، ص 56.

[2]- الشيخ حمدي، الوافي في تيسير البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ،المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، مصر 2004 ،ص24.

[3]- عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ج1 ، دار النهضة العربية، بيروت، ص 52.

ب_ الإنشاء:

عرفه أحمد مصطفى المراغي في كتابه علوم البلاغة بقوله: " هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و لا الكذب" [1]، وهو قسمان إنشاء طلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه: التمني ، الاستفهام ، الأمر، النهي النداء، أما الانشاء غير طلبي هو مالا يستدعي مطلوبا حاصل وقت الطلب، وأنواعه كثيرة منها أفعال المدح والدم، أفعال العقود، القسم، التعجب، أفعال الرجاء ، و كم الخبرية.

2- التقديم والتأخير:

هو مبحث من مباحث علم المعاني، ففي التقديم: " الألفاظ هي قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي بحسب ترتيبها الطبيعي، ومن البَيِّنِ أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبة المسند التأخير، إذ هو المحكوم به " وللتقديم أربعة أحوال:[2]

- ما يفيد زيادة في المعني مع تحسين اللفظ.
- ما يفيده زيادة في المعنى فحسب.
- ما يتكافئ فيه التقديم والتأخير، وليس لهذا الضرب شيء من العلاقة.
- ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللفظي التي تقدمت، كتقديم الصفة على الموصوف والصلة على الموصول.

ويكون التقديم والتأخير في الحالات التالية:

[1]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت ،ص61.

[2]- المرجع نفسه، ، ص 100.

1- التقديم والتأخير مع الاستفهام :

المذكور عقب حرف الاستفهام أما الفعل أو الاسم[1]، فإذا كان الأول هو المشكوك في وجوده، والمسؤول عن معرفته، مثال: أركب الأمير؟ فإن الركوب هو المشكوك، و إذا كان الثاني فالسؤال واقع عن تعيين الفاعل كقولك: أأنت بنيت هذا الدار؟

2- التقديم والتأخير مع حرف النفي:

وذلك إذا أدخله على الفعل[2]، مثال ذلك: (ما ضربت زيدا)، ومنه قد نفى الفعل لم يثبت أنه فعل، وإذا أدخله على الاسم كقولك: (ما أنا ضربت زيدا)، فُهِم من ذلك أنه وقع به الضرب، ونفي كونك أنت الضارب.

رابعا: الأساليب البيانية والبديعية:

1- البيانية (علم البيان):

البيان هو الكشف والإيضاح، وعلم البيان يشمل (التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز) ويعرف علم البيان بـ(الصورة البيانية) أو (الألوان البيانية) أو (اللون الخيالي)[3].

أ- التشبيه :

" هو إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر، بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة"[4].

---

[1]- الشيخ كمال الدين ميتم بن علي ميثم البحراني، أصول البلاغة، مؤسسة الإمام الصادق، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ط1 ، بيروت 699هـ، ص 157.

[2]- المرجع نفسه ص 157.

[3]- أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة 2011 ،ص41.

[4]- يوسف ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 144.

نلاحظ من خلال التعريف أن التشبيه يقوم على عدة أركان هي: المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، و وجه الشبه، حيث نجدها تنقسم إلى قسمين: أصلية و فرعية.

أ / **الأدوات الأصلية:** هي الكاف، كأن، مثل، شبه.

ب / الأدوات الفرعية: هي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة مثل: شابه، ماثل، حاكى إضافة إلى أفعال القلوب مثل: حسب، ظن، خال.

ب- الاستعارة :

عرفها السكاكي بقوله: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"[1]. يبرز لنا من خلال تعريف السكاكي للاستعارة، أنها تشبيه حذف أحد طرفيه مع الإبقاء على قرينة دالة، ومن هنا نخلص إلى أن الاستعارة أكتر بلاغة من التشبيه، لأنها لم تستعمل الكلام في حقيقته وإنما استعمل في معنى متخيل.

ج - الكناية:

لون من ألوان التعبير البياني، وقد عني بها نقاد العرب ونالت استحسانهم، وللكناية مكانتها في الإيضاح والتأثير وتعرف على أنها: " الكناية عن الشيء: الدلالة عليه من غير تصريح باسمه، وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيومئُ به إليه، ويجعله دليلا عليه فيدل على المراد من طريق أولى"[2]. يشير هذا القول أن الكناية هي الاستغناء عن اللفظ الحقيقي، مع لزوم ذكر إحدى صفاته أي معنى ملازما للمعنى الحقيقي.

[1]- أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مكتبه النهضة، ط1 ،بغداد 1964 ، ص 217.

[2]- أحمد مطلوب، فنون بلاغية (البيان ، البديع)، دار البحوث العلمية، ط1 ،الكويت 1975 ، ص 162 -169.

البديعية (علم البديع):

جاءت كلمة (بديع) على وزن (فَعِيلْ) تأتي لغة بمعنى اسم الفاعل، و بمعنى اسم المفعول يقال بَدَعَ فلان الشيء يُبْدِعهُ بَدْعًا.

أما في الاصطلاح: " هو العلم الذي تعرف به المحسنات الجمالية اللفظية التي لم تلحق بعلم المعاني، ولا بعلم البيان أو هو ما يعرف بالمحسنات البديعية أو اللفظية"[1].

وعُرِّف أيضا بأنه: " علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح دلالته بخلوها من التعقيد المعنوي"[2].

حيث يندرج ضمن علم البديع (الطباق، الجناس، السجع) وغيرها من الفنون البديعية.

أ- الطباق:

سمي أيضا بالمطابقة والتكافؤ ويقال: طابقت بين الشيئين إذ جمعتهما على حد واحد، ويعرفه قدامة بقولـــــه: " ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئا أو يدمه أو يتكلم فيه بمعنى ما"[3].

وفي تعريف آخر: "هو الجمع في العبارة الواحدة بين معنيين متقابلين على سبيل الحقيقة، أو على سبيل المجاز ولو إيهاما، ولا يشترط كون اللفظين الدالين عليهما من نوع واحد كإسمين، أو فعلين، فالشرط التقابل في المعنين فقط " [4].

---

[1]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، ص168.

[2]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 237.

[3]- أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ص 269

[4]- أيمن أمين عبد العلي، الكافي في البلاغة العربية، ص 171.

وبناءا على هذا التعريف تكون اللفظيين المتطابقتين متقابلتين في المعنى فقط، فليس شرط أن تكون من نفس النوع، فيدعو بذلك إلى حسن اختيار الأضداد بعيدا عن التكلف.

ب- الجناس :

الجناس عند البلاغيين: " تشابه اللفظتين في النطق واختلافهما في المعنى"[1]. وهو نوعان:

- **جناس تام:** ما اتفق فيه اللفظين على أربعة أمور: نوع الحرف وعددها وهيئتها و ترتيبها.
- **جناس غير تام:** فهو ما اختلف فيه اللفظان المتجانسان في واحد أو أكتر من الأمور المذكورة، نجده يأتي لنا بكلمتين متشابهتين، لكن كل واحدة منهما تختلف عن الأخرى في المعنى، ومن هنا أطلق عليه أنه من المحسنات اللفظية.

[1]- عبد الفتاح بسيوني فيود، علم البديع (دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع)، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة 2015، ص 171-272.

الفصل الأول : آليات الحجاج المعنوية وتجلياتها في الديوان

أولا: الأساليب المعنوية

1- الأسلوب الخبري
2- الأسلوب الإنشائي
3- التقديم والتأخير

أولا: الأساليب المعنوية:

1/ **الأسلوب الخبري:** يمتلك الأسلوب الخبري قوة وتأثيرا على المتلقي ، وعليه يمكن عده من بين أهم الآليات الحجاجية البلاغية، وله نمادج عديدة في ديوان ابن زمرك* نذكر منها:

النموذج الأول :

يقول الشاعر في رثاء الخليفة محمد :

عَزاءً فَإِنْ الَشّجوَ قَدْ كَانَ يَسْـــرفُ وبُشْرىَ بِهَا الدَاعيْ على الغورِ يَشْرفُ[1]
لَئِن غَربَ الَبدرُ المُنيرُ مُحَمَـــــدُ لَقَدْ طَلَعَ الَبدْرُ المُكَمَلُ يُوسُـــــــــفُ
وَإِنْ رَدَ سَيْفَ المَلِكَ صَوْنًا لِغَمْـــدِهِ فَقَدْ سَلَ مِنْ غَمْدِ الخِلَافَةِ مُرْهَـــــفُ
وإِنْ طَوَتِ البُرد اليَمَاني يَدُ البَـــلَى فَقَدْ نَشَرَ البُردَ الجَديدَ المُفَـــــــوفُ
وإِنْ نَضَبَ الوَاديْ وجَـــــــــفَ فَقَدْ فَاضَ بَحْرُ الجَواهِرُ تـــقْـــــدِفُ
وإِنْ صَدَحَ الرَوضُ الذَيْ نَبَتَ الغِنَى فَقَدْ أَزْهَرَ الرَوْضَ الِذيْ هوَ يَخلِـــفُ
وإِنْ أَقْلَعَتْ سُحُبُ الْحَيَا وتَقَشَعَـــتْ فَقَدْ نَشَأَتْ مِنْهَا غَمَائِمُ وكَـــــــفُ
وإِنْ صَدَعَ الشَمْلُ الجَمِيعَ يَدُ النَـــوىَ بِيُوسفَ فَخرُ المُنتَدَى يَتَألَـــــــفُ
وإِنْ رَاعَ قَلبُ الدِينِ نَعَى إِمَامَـــــــهُ فَقَدْ هَزَ مِنهُ بالبَشَـــــــــــــارةُ

المتمعن في هاته المقطوعة يجد أن الشاعر بنى حجته على الأسلوب الخبري ،مستعملا الأداة (إن /قد) اللتين تفيدان معاني الشرط هنا ،حيت نجده يمزج بين الرثاء والمدح من أجل إقناع المتلقي أن فقدان الخليفة محمدا" لايعني سقوط الدولة والخلافة، لأن هناك من تولاها بعده وهو من خيرة الخلفاء.

* هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الصريحي، المعروف بابن زمرك الأندلسي، ولد في (14 شوال 762ه)، أصله من شرق الأندلس، انتقل رفقة أسرته إلى غرناطة كغيره من الأسر الإسلامية لاتقاء شر العدو، تردد على العديد من الشيوخ والمعلمين برع في ميدان الأدب حيث صدر عنه من المنظوم قصائد متعددة الأغراض، أحد أعظم شعراء بلاط دولة بني الأحمر في الأندلس لما عكسه نتاجه الشعري من كفاءته في تصريف المعاني وتكييف الأساليب، لازم ملوك بني الأحمر وعين وزيرا وخاصة الغني بالله، وكان صديقا مقربا له، لم يكن سياسيا أو مجرد وزير في دولة بني الأحمر إنما كان شاعرا و وشاحا وكاتبا بأتم معنى الكلمة، حيث كان له أعداء بسبب امتهانه السياسة فكانوا سببا في موته، حيث دخلوا عليه بالسيوف وهو في بيته فقتلوه هو و ابنيه امام مرأى عياله.

[1] ابن زمرك، شعر وموشحات الوزير، تق: حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 57 -58.

وقد عبر عن ذلك باستعمال أساليب خبرية تحتوي معاني شرطية،

من أجل إقناع المتلقي، أو القارئ بأن موت الخليفة أمر عظيم، لكن ولي العهد خير خلف لخير سلف، وأكد الشاعر في القصيدة من خلال أداة التوكيد (قد)، التي وردت في جميع الأبيات_ على أن ولي العهد قادر على أن يسير بنفس النهج الذي سار عليه الخليفة من أجل الحفاظ على الدولة .

نلاحظ حزن الشاعر الشديد على فراق، وفقدان الخليفة، في حين يبدي لنا تفاؤله بولي العهد ، فالشاعر يقنع المتلقي بالأثر الذي تركه الخليفة في قومه الذي تمثل في حسن خلقه ،و عدله وأمانته بغية تتبع خطاه ، والسير على نهجه، فبالرغم من رحيله إلا أن حكمه و نظامه بقي قائما.

النموذج الثاني:

وظف الشاعر مجموعة من الأساليب الخبرية في قصيدته التي نظمها لمدح الأمراء قوله :

أمَا والَذيْ أَعْطَى الُوجُودَ وُجُودَهُ وأَوسَعَ مِنْ فَوْقِ البِسْطَةِ جُودَهُ[1]

لقَدْ أَصْبَحَ النَّصْرُ العَزِيْزُ بُنُودَهُ ومَدَّ بأَملَاكِ السَمَاءِ جُنُـــودَهُ

وأَنْجَزَ لِلاِسْلَامِ بالنَصْرِ مَوْعِدَا.

أمَوْلَايْ قَدْ أنْجَحْتَ رَأْياً ورَايَةً ولَمْ تَبْقَ فيْ سَبْقِ المَكَارِهِ غَايَةٌ

فتَهْديْ سَجَايَاكَ ابنَ رُشدٍ نَاهِيةً وإنْ كَانَ هَذا السَعدُ مِنكَ بداية

سَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُخَلَّدَا

سُعُودُكَ تُغْنيْ عَنْ قِراعِ الكَتائِبِ وجُودُكَ .....بالْغَمَامِ السَّواكِبِ

وإنْ زَاحَمْتَهَا شُهبا بِالْمَنَاكِبِ ووَجْهُكَ بَدْرُ الْمُنْتَدَى والْمَواكِبِ

نجد الشاعر في هذه الأبيات يسرد محاسن ممدوحه من خلال توظيفه أساليب خبرية

لكن من أجل جعل هذه المحاسن أشد وقعا على ممدوحه، والمتلقي عامة ، استعان الشاعر بأدوات التوكيد وهي:(أما، إن والقسم) لجعل هذه الاخبار أكثر مصداقية، وأكثر اقناعا.

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 126.

فهو هنا يقسم بخالق الوجود ،أن الخليفة انتصر للإسلام في معاركه وغزواته ،وانجازات هذا الممدوح ،تبقى لعظمتها مخلدة .

نخلص من خلال قراءتنا لهذه المقاطع أن الأساليب الخبرية المؤكدة أكثر حجاجية من غيرها من الأساليب لإضفائها على النص قوة وتأثيرا يشعر به المتلقي عند قراءته.

النموذج الثالث:

يقول ابن زمرك في إحدى مرثياته :

إنَ الْمَنَايَالبَراياَ غَايـــــــــةٌ سبِقَ الكِرامَ لخَصْلِهَا بِسِبـــــقْ[1]
لمَا حَسِبْنَا أنْ تَجُوّلَ أبُؤْسَنـَا كَشَفَ عَوانَ حُرُوبِهَا عنْ سَاقْ.
ماكاَنَ إلا الَبدرُ طَالَ سِـرَارَهُ حتىَ رَمَتْهُ يَدُ الَرّدىْ بِمحَـــــاقْ
أنِفَ الَمقَامَ معَ الفَناءَ نَزَاهـةً فَنَوىَ الَرّحيْلَ إلىَ مَقاَمٍ باَقـــــيْ
عَدِمَ المَرَافِقَ فيْ مُرافَقَةِ الُدنـــا فثَنَىَ الرُّكاَبَ إلىَ الرَفيْقِ البَاقيْ
أسَفًا علَى ذاكَ الجَلالِ تَقلَصَتْ أفْيَاُؤُهُ وعَهدْنَ خَيـــْــــرَ رِواقْ
يا أَمْريْ بالصَبّرِ عيلَ تصْبرِيْ دَعْنِيْ عُدْتُكَ لوَاعِجَ الأَشْـــواقْ.

صور لنا الشاعر من خلال مرثيته للقاضي المعظم الشريف أبي القاسم الحسني ألمه وحزنه الشديد على فراقه ، وقد استهل الشاعر قوله بأداة التوكيد الخبري (إن)،لإقناع المخاطب بان أبي القاسم إختار الرحيل ،وتجلى ذلك في قوله :(أنف المقام)الذي يقصد به مكان الإقامة و البقاء، وفضل اختيار الدار الاخرة التي لاتفنى، مشيرا بذلك للحقيقة الكونية التي مفادها أن الحياة الدنيا فانية، وأن الدار الاخرة هي الخلود الأبدي، فجاءت هذه المقاطع الإخبارية بمثابة الدليل القاطع لا قناع المخاطب بهذه الحقيقة التي لا يمكن لأحد إنكارها .

النمودج الرابع

وقال في هدية أهداها الإمام محمد للخليفة أحمد :

[1]ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 61.

إنّ ◌َالإمَامَ مُحَمـــــــدَا أهْدىَ الْخَلِيْفَةَ أحْمَـــدَا[1]
لِلبَاسَهُ ثَوبًا وقَـــــــدْ لَبِسَ الْمَحَامِدَ وارْتَـــدىَ
وعَمَامَةُ التَقْوىَ التِّـــيْ مِنْ فَوْقِهَا شَمْسُ الْهُدىَ
يَا حُسْنَهضا إذَ أُرْسِلَتْ مِنْ كَفِهِ غَيْثَ الَنـــدىَ
وكَأَنَّ وشْىَ رُقُومِـــهَا بالْبَرْقِ طَرْزُ عَسْجَـــدَا
وبِطَرْزَةٍ لَوْنَ السَـــمَا ءِ ووَجْهَهُ قَمَرُ بَـــــدَا
للهِ مِنهُ نَيِّـــــــــرُ حَلَ الْمَنَازِلَ أَسْعَـــــدَا
مُسْتَنْصِرُ أعْلىَ لَـــــهُ فَوْقَ الكَواكِبَ مَصْعَدَا

استعان الشاعر بالأساليب الخبرية ليصور عظمة الخليفة أحمد، والعناية التي حظي بها من قبل الإمام الغني بالله، فقد استهل كلامه بحرف التوكيد (إن) لزيادة درجة إقناع المتلقي بأن الخليفة تقي، ورع.

وصف الشاعر نوع الهدية التي قدمت للخليفة، وهي عبارة عن عمامة مطرزة، كتب عليها أجود أنواع الشعر، تكريما له وتمجيدا لأعماله، وقصد الشاعر الافتخار ببلاد الأندلس و بما أصبحت عليه من رقي، وحضارة[2].

لجأ الأندلسيون إلي كتابة أشعارهم على اللباس وغيرها من الأدوات، لترسيخ أمجادهم وحفظها من الزوال، وكذلك للتفاخر به فمعظم من اهتموا، بذلك من الطبقة الحاكمة .

برع ابن زمرك في وصفه لمعالم الحضارة الأندلسية ،فقد مزج عواطفه الشخصية مع القيم الطبيعية الجمالية للبلاد ،فجاءت القصيدة مشعة بعاطفة صادقة .

عملت الأساليب الخبرية المؤكدة في أشعار ابن زمرك على جعلها أكثر مصداقية ،حيث تعتبر هذه الأخيرة سببا فعالا في نجاعة الخطاب الحجاجي ،الذي يمكن المخاطب من إبراز رأيه واقناع الطرف الآخر به.

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير،ص21-22.
[2] ينظر: اسمهان الحلو، محمد مرتاض، جمالية النقوش والرقوم في عصر بني الأحمر، المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، المغرب ، المجلد 13، العدد 2 أفريل 2021، ص 376.

2- الأساليب الانشائية :

تعد الأساليب الإنشائية آلية من آليات الحجاج البلاغية، وذلك لاعتمادها الاستمالة و التأكيد عن طريق صيغها المختلفة ،خاصة عند خروجها من الحقيقة إلى المجاز ، وافادتها أغراض بلاغية متنوعة، ولا يخلو الديوان منها إليكم نماذج منها :

أ/ أسلوب الاستفهام:

يقصد به طلب الفهم وهو : " استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك العلم به "[1]، معناه طلب توضيح من المخاطب عن شيء سئل عنه ويكون ذلك باستعمال إحدى أدواته وهي:

أدواته : (الهمزة ،هل، من ،ما ،أين، أيان، كيف، كم، متى، أنى، أي)، ونماذجه عديدة في الديوان، إليكم منها :

النموذج الأول:

وكَمْ مِنْ لِوَاءٍ فِيْ الْفُتُوحِ نَشَرتَـــهُ وللْرُعْبِ جَيْشً دُونَهُ يَتَقَـــــدَّمُ[2]
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دُونَكُمْ فَقَـــدْ أَعْلَّمَ مَالَا زَالَ بِالْنصْرِ يَعْلَـــمُ
تَسَامَتْ بِهِ لْلنَصْرِ أَشْرَفَ دِمَـــــةٍ لَهَا مِنْ رَسُولِ الله عَهدٌ مُكـرمُ
وكَمْ مِنْ جِهاد قَدْ أَقَمْتَ فرُوضَـهُ يُزارُ بِهِ البَيْتُ العَتيْقَ وزَمْـــزمُ
وكَمْ عَرْمةٍ جَرّدْتَ مِنْهَا الىَ الْعِدَا حُسامًا بِهِ داءَ الضَّلالَةِ يَحسُمُ
وكَمْ بَيْتَ مَالٍ فِيْ الجِهَاد بَدلْتَـــهُ وأَقْرَضْتَ مِنْهُ الله ما الله يَعلَمُ
وكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ جِئْتَ فِيْهَا بِلَيْلَـــــــةٍ مِنَ الَنقْعِ فيْهَا للْأَسِنةِ أَنْجـــمُ

ورد أسلوب الاستفهام في بداية أبيات المقطوعة ،موظفا الأداة (كم) لتعداد الانجازات العظيمة التي حققها أبو الحجاج من مشاركته في غزوات الفتوح بهدف نشر الدعوة الإسلامية، من فتح البلدان، ونشر الإسلام، والجهاد في سبيل الله، وإنفاقه الأموال في سبيل الجهاد .

[1] فيصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني_ دار النفائس ،ط،12 ،الأردن2009,ص 173.
[2]ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص،87.

الاستفهام هنا غير حقيقي، إنما له أغراض منها : التعظيم ، والاعلاء من شأن الممدوح والافتخار بما حققه في سبيل إعلاء كلمة الاسلام، ونجد أن توظيف أسلوب الاستفهام بصيغته المجازية وسيلة لاقامة الحجة ،والاقناع ممتزجا بالمدح والتعظيم .

النموذج الثاني:

مَنْ قَاسَ بالْشَمسِ المُنيْرةِ وجْهَهُ ألْفَيتَهُ فيْ حُكْمِهِ لا يُعـــدِلُ [1]
مِنْ أيْنَ لْلشَّمسِ المُنيْرةِ مَنطِقٌ بِبَيانِه دُرَ الكَلَامِ يَفصِـــلُ
مِنْ أيْنَ لْلشمْسِ المُنِيرَةِ راَحَةٌ تَسخُو إذَ بَخِل الزمَانُ المُمحَلُ.
مَنْ قَاسَ بالْبدْرِ المُنيْر كَمَالهُ فالْبدْرُ ينْقُصُ والخلِيْفَةُ يَكمُـلُ
مِنْ أيْنَ لْلبَدرِ المُنيْرِ شَمائِلُ تَسرِيْ بِريَّاهَا الصَبَّا والشَمـــأَلُ
مِنْ أيْنَ للْبَدرِ المُنيْرِ مَناقِبُ بِجهَادِهَا تُنْضيَ المُطيَّ الذُّلَـــلُ

نلاحظ أن كل أبيات المقطوعة عبارة عن استفهامات، لتوظيف الشاعر أداة الاستفهام (من) في بداية كل بيت، يخرج الاستفهام هنا إلى غرض التوبيخ، ويتجلى ذلك من خلال قوله في البيت الأول (من قاس بالشمس المنيرة وجهه ألفيته في حكمه لا يعدل)، حيث اعتبر مقارنة ممدوحه بنور الشمس حكم غير عادل، كما أنه ينقص من قيمة الممدوح لاعتبار جماله يفوق كل المناظر الجمالية ، والشاعر هنا بالغ في وصفه، إلا أنه قول إقناعي لا يمكن المتلقي رفضه أو استنكاره لتأكيد الشاعر على قوله في البيت الثاني (من أين للشمس المنيرة منطق) حيث خص الممدوح بامتلاك المنطق دون سواه.

النموذج الثالث :

آثَارُ مَنْ عَلَقَت يَدَاُه بِدمـــةٍ نبَويَةٍ مِنهَا الصَحائِف تُسطَرُ [2]
أولَيْسَ جدُكمْ اللِواءَ بِكفِـــهِ والفَتحُ أعْظمُ ماَ يكُونُ واكبَرُ؟
(إنافَتحْنَا)أنْزَلَتْ فيْ وصْفهِ وكَفىَ بِهِا ذكْرىَ لِمنْ يَتـــذَكَرُ

[1]ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 81.
[2]ابن زمرك ،ديوان الوزير ،تح: الدكتور محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1997، ص46.

ومَلائِكُ السَبعِ الطِبَاقِ تنَزلَتْ والخَيْلُ خَيْلَ الله فِيْهِ تُحْضَرُ
وبِكَونهِ أعطَاهُ قيْسًا نَجْلهُ مِنْ بَعدِهِ والفَخرُ فيْهاَ أَشْهَرُ

وظف الشاعر في البيت الثاني من المقطوعة استفهام تقريري في قوله: (أليس جدكم) وحجته إقناع المتلقي بعظمة الفتح الذي أقيم على مكة المكرمة، كما يعتبر توظيف الأحداث التاريخية في الخطاب وسيلة فعالة في الاقناع و التأثير، لأنها حقيقة مؤكدة تروي أحداث واقعية، وبالرغم من اختلاف الروايات إلا أنها كانت متقاربة الحقائق، وعليه لا يمكن الاختلاف حولها.

نخلص من قول الشاعر بأن لواء الفتح، أو شارة القيادة بيد جده اعترافا واضحا بعظمة الانتصارات التي حققت خلال هذه الفتوحات ، التي كانت سببا بارزا في توسيع المجال لنشر الدعوة الإسلامية والوصول بها إلى كل بقاع المعمورة .

يتضح من خلال عرضنا لأساليب الاستفهام في شعر ابن زمرك أن أكثرها جاء في غرض المدح، فقد حملت تلك الأساليب ما يكنه الشاعر في نفسه للخليفة، والطبقة الحاكمة، لأن معظم أشعاره كتبت داخل القصر.

2 / أسلوب النداء:

يعد أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو "تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم ، بواسطة حرف من حروف النداء "[1]، ويقصد به طلب إقبال المخاطب ، ويستعمل المتكلم حرف من من حروف النداء الذي تنزل عن الفعل (أدعو) أو (أنادي)، وحروفه ثمانية هي : (يا، الهمزة، أي ،آي، أيا، هيا، وا، آ)، حيث كان حضوره بارز في ديوان ابن زمرك ، زمن نماذجه نجد:

النموذج الأول:

يَا آلَ نَصرٍ أنْتُمُ سَرجُ الهُــديَ فِيْ كُلِ خَطْبٍ قَدْ تَجهِّمْ مُظلـــــــمِ [2]

[1] فيصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ،ص167
[2] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 92-93.

الفَاتِحوُنَ لكُلِ صَعبٍ مُقْفَـــلُ والفَارجُونَ لِكُلِّ خطْبٍ مُبْهـــــــمِ
وَالبَاسِمُونَ إذَا الكُمَاةُ عَوابِـــسُ وَالمُقَدِمُونَ عَلى السَوَادِ الأَعْظَـــــمِ
أَبْنَاءُ أَنْصَارِ النَّبِي وَحِزْبَـــــهُ وَ دَوِي السَوابِقُ والجِوَارِ الأعْصَـــمِ
سَلْ عَنْهُم أُحُدًا وبَدْرًا تَلْفِيهِـــمُ أَهْلُ الغِنَاءِ بِهَا وَ أَهْلُ المَغْنَـــــمِ
وَبِفَتْحِ مَكّةَ كَمْ لَهُمْ في يَوْمِـــهِ بِلِوَاءَ خَيْرِ الخَلقِ مِنْ مَقْـــــــدَّمِ
أَقْسَمْتُ بِالحَرَمِ الأَمِينِ وَ مَكَّـةَ والرُكْنِ والبَيْتِ العَتِيقِ وزَمْـــــــزَمِ
لوْ لا مَآثِرِهِمْ وفَضلِ عُلاَهُـــمْ مَا كانَ يُعزِيَ الفَضْلَ للمُتقَـــــــدِمِ
مَاذَا عَسَى أُثْنِي وقَدْ أَثْنَتْ عَلَى عَلْيَائِهِمْ آيُّ الكتَابِ المُحْكـــــــمِ
يَا وارِثًا عَنْهَا مَآثِـــــرَهَا التِّي قَدْ شَيدَتْ للفَخْرِ أَشْرَفَ مُعَلِـــــمِ
يا فَخرَ أَنْدَلُسْ لقَدْ مَـــدَتْ إِلىَ عَلْياكَ كَفَّ اللائِذُ المُستَعْصِـــــمِ
أما سعودك في الوَغَى فَتكفَلْتَ بِسَلامَةِ الإسْلامِ فاخْلُدْ و اسْلـــــمِ

يتضح من سياق القصيدة أن الشاعر يمدح مولانا الغني بالله، بوصفه من أنصار الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر دعوته، فنجده يعدد الانجازات التي قدمها الغني بالله وأتباعه الدفاع عن دينهم ونبيهم، فنجد أنهم تقاسموا معه كل ما يملكون، حين لجأ إليهم هاربا من أعدائه طالبا منهم الحماية.

وظف ابن زمرك أسلوب النداء في مطلع هذه الأبيات و هو نداء حقيقي غرضه المدح فالشاعر وصفهم بقوله: (الفاتحون، الفارجون، المقدمون، الباسمون) لإعلاء شأنهم وابراز مكانتهم، وللتأثير في المخاطب ، وإقامة الحجة عليهم بالدليل والبرهان جاء قوله : (سل عنهم أحدا وبدرا)، وظف الشاعر هذه الحجة معترفا بالمجهودات التي قدمها الأنصار جراء الغزوات التي خاضوها مع الرسول صلى الله عليه وسلم ،لمواجهة أعداء الدعوة الإسلامية لنصرة الإسلام والمسلمين، والتأثير على مسامع المخاطب بحجج أقوى وإثارة عواطفه وإحساسه نجده أقسم بأغلى الأماكن المقدسة، كالحرم الأمين، مكة ،الركن، البيت العتيق، زمزم، ويعتبر هذا القسم حجة قاطعة على صدق ما نسبه إليهم.

والقسم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وهو من أبرز الأساليب الحجاجية الأكثر إقناعا للمتلقي.

النموذج الثاني :

لا يفارق أسلوب النداء شاعرنا سواءا في مدائحه، أو في مرثياته، فيقول :

عَزاءً أَميرَ المُسْلِميْنَ فإِنَّـــــــــهَا مَقَادِيْرُ رَبِ الخلقِ فيْ الخَلقِ يُجرِيْــهَا [1]
هوَ المَوتُ ورَدٌ لْلخَليْقةِ كُلِّـــــــهَا أواَخِرُهَا تَقْفُو سَبيْلَ أوَالِيْـــــــــــهَا
ومَا بيْنَنَا حَيٌ ومَا بَيـــــــنَ آدَمُ أولَا هكَذَا سوىَ البَريَة بَاريْـــــــــهَا
وفِيْ مَوْتِ خَيْرِ الخَليْقَةِ أكْبَرَ أسْوَةٍ تَصبرُ أحرَارَ النُفوسِ وتُسليْـــــــــهَا.
أمَولَايْ لوْ كانَ الفِداءَ مُسّوَغـــــــاً. ًفَديْناكَ بالْدنْيَا جَميْعًا ومَا فِـــــــيهَا
أمَولَايْ كَمْ مِنْ نِعمَةٍ لكَ عِنـــــدَنَا إذَا نَحنُ رُمْنَا حَصرَهَا ليْسَ تَحْصيْهَا
أمَولَايْ خَلفْتَ العَبيْدَ إلىَ الأَســـىَ يُنَاجيْكَ مِنْ فَرطِ الشُجُونِ مُناجيْـــهَا
وقَدْ ماتَ مَنْ الصَّبْرِ اِلاَ صَبابَـــةً بِدكْرِكَ فِيْ جُنْحِ الدُجنَةِ نُحيْـــــهَا
أمَولَايْ يَا مَولَايْ هَلْ أنْتَ سَامعِيْ أبُثكَ ماَ يُشْجيْ القُلوبَ ويُدمِيْـــــهَا
تَحَفيْتَ بِيْ حَتّىَ نَضوْتَ شَبيْبَتيْ عَزيْزًا وجِيْهًا حَيثُمَا رُمْتَ تَوجِيـــــهَا
وقَدْ كَانَ ظَنيْ أَنْ تكونَ جَنازَتِيْ يُشيعُهَا مِنكَ الرِضَا ويُواريْـــــــهَا
وقَدْ عِشْتُ حَتىَ دُقتُ فُقدَكَ فَلماَ تَبلغُ نَفسُ مَا تُرِيُد أمَانيْـــــــهَا

صور لنا الشاعر ألمه وحزنه على مرض الغني بالله، ووصف نفسه بالعاجز، لا يملك حيلة يقدمها لمولاه لاستعادة عافيته، وظف ابن زمرك النداء في قوله (أمولاي لو كان الفداء مسوغا) مستعملا الأداة "أ" لغرض التحسر على ما أصاب السلطان، فقد وصف نفسه بالعاجز دون حيلة يقدمها لخلاص رفيق دربه ، فلو كان بمقدوره لقدم النفس و النفيس لذلك، موظفا كلمة الفداء لأثرها الكبير في ذهن القارئ مقرا بأنه مدرك بأن الغني بالله هالك لا محال.

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص111.

نجد أن العلاقة التي تجمع الشاعر بمولاه تتعدى علاقة السلطان بالخادم إلى علاقة الصداقة أو نقول الأخوة أبلغ، لأن الشاعر يحب السلطان لوفائه وكرمه ، وليس لماله وجاهه فعلاقتهم تشبه إلى حد كبير علاقة الأخ بأخيه الذي يحبه ويضحي من أجله دون انتظار المقابل، هذا دليل على صدق أحاسيس الشاعر، وألامه التي عاشها إثر فقدان خليله .

يسعى الشاعر من خلال حجته لإقناع المخاطب بضرورة الوفاء، وعدم الخيانة والاعتراف بالجميل.

أسلوب الأمر:

عرف بأنه :"طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى مرتبة ممن يخاطب، أو يوجه الأمر إليه ،سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع ،أم لا "[1]، ويقصد بالاستعلاء أن يكون الأمر من للأعلى إلى الأسفل. وله أربع صيغ هي:

_فعل الأمر مثل قوله تعالى:{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة :110].

_المصدر النائب عن الفعل : وذلك قوله :"صلى الله عليه وسلم " «صبرا آل ياسر فموعدكم الجنة ».

المضارع المقترن بلام الأمر : مثل قوله سبحانه {لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ }[الطلاق :8]
اسم فعل الأمر مثل : صه! لا تتكلم إلا بالخير[2].

وظف الشاعر أسلوب الأمر في خطابه، ومن نماذجه في ديوان ابن زمرك نجد:

النموذج الأول:

يقول الشاعر مخاطبا الغني بالله :

أَبْلِغْ لغَرنَاطةَ سَلاَمـــــــــيْ وصِفْ لَها عَهدِي السَّلِيْـــمَ[3]

[1] فيصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، ص 156.
[2] فيصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها, ص 75.
[3] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص146.

فَلو رَعىَ طَيفُهَا ذِمَامـــــــيْ مَابثَ فِيْ لَيلَةِ السَّلَيْـــــــــمِ
كَمْ بَثُ فِيهَا عَلىَ اقْتـــــرَاحْ أُعَلُ مِنْ خَمرةِ الرّضـــــــابِ
أُديْرُ مِنهَا كُئـــــــوسَ رَاحٍ قَدْ زَانتِ الثَغْرَ بالْحَبـــــــابِ
أخْتالُ كالْمَهرِ فِيْ الجِمَاحِ نَشوَانَ فِيْ روْضةِ الشَبـــــابِ
أضَاحكُ الزّهرَ فِيْ الكَمـــامِ مُباهِيا رَوضَة الوَسيـــــــــمِ
وأفضح الغصن في القـــوام إن هب جوّها نسيـــــــــم

استعمل الشاعر في خطابه أسلوب الأمر في مطلع القصيدة بتوظيفه لأفعال الأمر (أبلغ، صف)، وغرض الأمر هنا الالتماس، لأن طلب الشاعر من الخليفة باعتباره صديقا يطلعه على أخباره ويشاركه همومه، وليس بصفته الحاكم أو أن الآمر أقل مرتبة. وحجة الشاعر التعبير والإفصاح عن شوقه وحنينه إلى بلده وأهله، ويصف لنا لوعة الحنين والشوق التي لا تفارقه، بالرغم من كل ما يعيشه في قصر الخليفة من ثراء وبدخ وكذلك المكانة التي يحظى بها من قبل السلطان ،إلا أنه يبقى ذاكرا لكل ما عاشه في موطنه بين أهله وأحبائه ،حيت قال أن ألامه تزيد ويضيق صدره عند قدوم الليل ،وهدا الشائع بين شعراء الدين يعانون ألم الغربة والبعد عن الوطن، لأن الليل غالبا ما يكون سببا في فتح الجراح القديمة وذلك لشعور الإنسان فيه بالوحدة.

أسلوب التمني:

عرفه عبد العزيز عتيق بقوله: "هو طلب الأمر المحبوب الذي لا يرجى وقوعه، إما لكونه مستحيلا، إما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله "[1]، ويقصد به رغبة المتمني في وقوع طلبه معبرا عن ذلك بإحدى أدواته ،وهي: (ليت ، لعل ،لو ،لولا ،هل)، وتعتبر الأداة ليت أبرز الأدوات مقارنة بأخواتها، ومن نماذج هذا الأسلوب في الديوان نجد قوله:

النمودج الأول :

يَا مَطلَعَ الأَنـــــــوَارِ كَمْ فِيْكَ مِنْ مَرأًى جَميْل[2]

[1] عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ،دار النهضة العربية للطباعة ،ط1 ،بيروت 2009 ،ص78.
[2] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 139-140.ا

ونَزهَةَ الأَبـــــــصارِ مَاضَرَ لَوْ تَشفِيَ الغَلِيْلْ
يَاروضَة الأزْهَـــــار وعُرفهَا يُبريُ العَليْـــلْ
قَضيْبُك الفَينَـــــانْ يُسقِى بِدمعِ هَمـــــرْ
فلاَعجَ الأشْجَـــــان فَيضُ الُدموعِ يَجـــرِيْ
هَلْ فِيْ الهَوىَ نَاصـرُ أوْ هَلْ يُجارُ الهَائـــمْ
لَو كَانض لِيْ زَائـــر طَيفَ الخَيالَ الحَائـــمْ
مَابتُ بالْســـــــهَرِ ودَمعِ عَيْنيْ سَاجـــمْ

يصف الشاعر من خلال مقطوعته جمال محبوبته، ويتغزل فيها بقوله: (مطلع الأنوار، روضة الأزهار)، فالشاعر هنا وصل بوصفه إلى حد المبالغة لإقناع المتلقي أنه يعيش ألم فراقها حيث وصف نفسه بالهائم وهو يرقب عودتها .

وظف الشاعر أسلوب التمني باستعمال الأداة (لو) غرضه التمني وكأنه يقول أن وصاله ولقائه بمعشوقته علاج لكل ألامه وأحزانه، في حين أفادت أداة التمني (لو) في قوله إن الشيء المتمني عزيزا، صعب الوقوع ، بعيد المنال ، وذلك هو حال الشاعر ومحبوبته.

5_ أسلوب القسم:

يقصد به الحلف واليمين ، وهو "ضرب من ضروب الإنشاء غير طلبي، وهو إما أن يكون جملة فعلية نحو: أقسم بالله، أو جملة إسمية نحو: يمين الله لأفعلن كذا، أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها "[1]. يستعمله المخاطب في خطابه من أجل التأثير والاقناع، من أدواتـــــه:(الباء، الواو، التاء، الام الميم المكسورة).

وظف إبن زمرك القسم في ديوانه، ونجد ذلك في قوله:

النموذج الأول :.

يَاخيَر مَن مَلكَ المُلوكَ بجُودهِ وبفَضلهِ قَدْ أشْبَه الأَمْـــــــــلاكَا [2]
واللهِ مَاعَرفَ الزَّمانَ وأهْلـــــهُ أمْناً ويُمناً دَائمًا لولاكَـــــــــــــا

[1] عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الانشائية في النجوم العربي ،مكتبة الخانجي ،ط5 ،القاهرة 2001 ،ص162.
[2] ابن زمرك شعر وموشحات الوزير ،ص63

وَافيتُ أهْليْ بالْريَاضِ عَشّيةً فِيْ رَوضِ جاهِكَ تَحتَ ظِل رِضاكَ
فَوجدتُه قَد طَلّهُ صَوبَ النَّدىَ بِسحائِب تَنهلُ مِن يُمنـــــــــــاكَ

وظف ابن زمرك أسلوب إنشائي في قصيدته ،بصيغة القسم في مطلع البيت الثاني من المقطوعة، ليبين للقارئ حقيقة مولاه، نجد أن الشاعر قد أقسم بعظمة الله عز وجل ليكون حجاجه أقوى، وأبلغ، فهو هنا يقف معترفا به، وبإنجازاته التي شملت كل أنحاء البلاد أثناء فترة خلافته ،فبفضله عم الأمن والاستقرار الذي عاد بالخير على البلاد والعباد حيت تحسنت ظروفهم ،وظهرت الايادي المبدعة في كل المجالات التي كان همها الحفاظ على سلامة أنفسهم، والابتعاد عن المخاطر، في حين نلمس من خلال اعتراف الشاعر بهذه الحقائق إشارته إلى الأوضاع السياسية التى عاشها، والتي كان سائدة في العصر الأندلسي خاصة .

النموذج الثاني:

يقول الشاعر مهنئا السلطان أبي العباس بالفتح المغربي:

قَسمًا بِوجهكَ فيْ و إنـــّـــهُ شَمسٌ تَمدُّ الشَمسَ بالأَنـــــوارِ[1]
قَسمًا بِعزمكَ فِيْ المُضاءِ وإنَّهُ سَيفُ تُجرَّد يَدُ الأقـــــــــدارِ
لسَماحِ كَفكَ كُلمَا استَوهبتَـــه يَزريْ بِغيْث القَديمةِ المَـــــدرارِ
لله حَضرتُكَ العَليةَ لَمْ تَـــزَل يُلقَى الغَريْبُ بِهَا عَصَا التَسْيَارِ

أقسم الشاعر في مطلع هذه الأبيات في قوله: (قسما بوجهك)، (قسما بعزمك), وغرض القسم هنا للتعظيم ،والتخصيص ،فالقسم في العبارة الاولى دالا على جمال وجه الخليفة

وهناك مبالغة في قوله حين جعل الشمس تستمد نورها من الضياء الذي يبعته وجه الممدوح، وحجته إقناع المتلقي و إزالة الشك.

في حين أكد من خلال قسمه في العبارة الثانية على شهامة وشجاعة الممدوح وحجته إقناع المتلقي بكثرة الانتصارات التي حققها في غزواته، وقد خص بالذكر الفتح المغربي لعظمته وقوتة، جاء البيت الاخير مؤكدا لصحة كلامه، التي صرح فيه بأن كل الغزوات التي شارك فيها كللت بالفوز .

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص37.

نخلص من خلال دراستنا للأساليب الانشائية التي وردت في ديوان ابن زمرك الأندلسي طغيان كل من أسلوبي النداء والاستفهام مقارنة بالأساليب الأخرى، التي كان حضورها محدود، وذلك لما تثيره من دهشة في نفس المتلقي.

2- أسلوب التقديم والتأخير:

يعد أسلوب التقديم والتأخير من الأساليب البلاغية الحجاجية، التي يوظفها المخاطب في خطابه لإقناع المتلقي بالخطاب الموجه إليه من نماذجه في الديوان نجد:

النموذج الأول:

بُشرىَ بِهاَ أَعلاَمُ مُلكِكَ تُنشَـــــرُ وسُيوُفُ نَصرِكَ فِيْ المَعاقِلِ تُشّهرُ[1]
طَلَعَ البَشيُر بِهَا عَلىَ أَهل الهُدىَ فَمهَلُل لِطُلوعِهِ مُكبَـــــــــــــــر
تُتلَى عَجَائبَهَا لِكُلّ مُوحِـــــــــد تَكادُ أَعوَادَ المَنَابِر تُزهَـــــــــرُ
مَا إِنْ سَمِعنَا قَبْلهَا بِبشَـــــــارةٍ رَفَض الكِتابُ بِهَا فَهشَ المَنبـــــــرُ

نلاحظ من خلال المقطوعة أن الشاعر يمدح مولانا الغني بالله، حيث عدد محاسنه وأثنى عليها، مشيرا بذلك إلى عظمته، وعلو مكانته.

اعتمد ابن زمرك في هاته المقاطع على ألية التقديم والتأخير، ويتجلى ذلك في البيت الأول حيث تقدم المسند إليه (الفاعل) على المسند (الفعل) في قوله:

بشرى بها أعلام ملكك وتنشر وسيوف نصرك في المعاقل تشهر

والغرض البلاغي الحجاجي في هذا التقديم هو التقرير، والمدح، والمبالغة في الوصف، فلكي يؤكد على قوة ممدوحه، وعظمة انجازاته لجأ إلى التقديم والتأخير، فلو قال : (تنشر أعلام ملكك، وتشهر سيوف نصرك) لما كان لذلك تأثيرا على المتلقي .

[1]ابن زمرك،ديوان الوزير ، تح: الدكتور محمد توفيق النيفر ،ص43.

النموذج الثاني:

يقول الشاعر في القصيدة السابقة مادحا :

لَكَ طلعَةٌ قَدْ أَخجَلتْ بَدرَ الُدجىَ فَلذَاكَ سَيمَا الُنقصَ فِيهِ تَظهرُ[1]
لَكَ رَاحةٌ فَصحَ الغَمامَ سَخاؤُهَـــــا فَلذاَ تَجهمَ وجْهُهَا إِذَا تُمطِـــرُ
لَكَ عَزمةٌ نَثرَ الَصباحُ لِواءهَـــــا فِيهَا تَباشيرُ الصَباحِ تُبشـــــرُ
لَكَ فِكرةٌ مِشكاَتُهَا قُدسيـــــــــــةٌ مِنْ نُور مَا يَقدُ السِراجُ الأَزهرُ
لَكَ سُطوةٌ فِيْ رَأفةِ لَكَ هَيبَـــــــةٌ فِيْ رَحمةٍ لَكَ ذِمةٍ لا تُخفَـــرُ

تقدم هنا المسند على المسند إليه، حيث نجد تقدم الخبر شبه جملة في قوله: (لك) في كل المقطوعة على المبتدأ (طلعة، راحة ،عزمة، فكرة، سطوة)، وقد أفاد هذا التقديم تخصيص هذه الصفات الجليلة للممدوح دون سواه. فبقوله : (لك طلعة)، فهو يشير إلى الصفات الجمالية التي يتمتع بها الممدوح (الغني بالله)، حيث جعل بدر الدجى يقف خجلا أمام جماله، أما في قوله : (لك عزمة، لك فكرة لك سطوة)، فالشاعر هنا يمدحه بخصاله وأخلاقه وذكائه، وحجته الافتخار بالنصر الذي حققه، كما عمل أسلوب التقديم والتأخير في هاته المقاطع على إثارة المخاطب وإقناع الممدوح بالمدح الموجه إليه .

النموذج الثالث:

يقول الشاعر مادحا أبا عبد الله:

أنتَ روضُ الجَمالِ حُسنًا وحُسنىَ يُضحكُ الَزّهرُ مِنْ بُكاءِ الغَواديِ[2]
زادَكَ اللهُ نَضرةٌ و جَمـــــــــالاً بِخلالِ جَمالِهَا فِيْ اِزديَـــــــادِ
كُلهَا هَبَ مِنْ ثَناكَ نَسيْمُ الَثنـــاءِ طَابَ عَنكَ فِيْ كُلِّ نَـــــــادِ
نَصرُ اللهِ مِنكَ خَيرَ إِمـــــــامٍ قَدْ هَدىَ قَومَهُ سَبيْلَ الَرشـــــادِ

[1] ابن زمرك ، ديوان الوزير، تح: الدكتور محمد توفيق النيفر ،44.
[2] ابن زمرك ، ديوان الوزير، تح: الدكتور محمد توفيق النيفر ، ص110 .

وقع التقديم في البيت الثاني من المقطوعة ،حيث تقدم المفعول به وهو الضمير المتصل بالفعل زاد(ك) على الفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) ، وأفاد هذا التقديم التخصيص، فالشاعر في هذه الأبيات يمدح أبو عبد الله اللقب بالمستعين ، وهو ابن الغني بالله ويشير إلى أن الله قد خصه بنضرة دون سواه، وحجة الشاعر الرفع والإعلاء من شأن ممدوحه (ابن الغني بالله).

الفصل الثاني : آليات الحجاج البيانية والبديعية وتجلياتها في الديوان

أولا: البيانية (التشبيه، الإستعارة ، الكناية)

ثانيا: البديعية (الطباق، الجناس)

الأليات الحجاجية البيانية والبديعية :

أولا –البيانية (علم البيان) :

1/ التشبيه:

يعد التشبيه من أقوى الآليات الحجاجية البلاغية التي يقدمها المخاطب، من أجل التأثير في المتلقي، ونجد له حضورا مكثفا في ديوان ابن زمرك خاصة وإن الشاعر العربي القديم لايستغني عن التشبيه في أشعاره، ومن ذلك نجد:

النموذج الأول:

يقول ابن زمرك مخاطبا السلطان أبا عبد الله:

أتَعطشُ أَولِادِيْ وأَنتَ غَمامـــــةٌ تَعمُّ جَميْعَ الخَلقِ بالَنفعِ والُسّقيَا[1]
وتُظلمُ أَوقاَتيْ ووَجهُكَ نَيـــــّـــرٌ تَفيضُ بِهِ الأَنوارُ للدِينِ والُدنيَا
وجَدكَ قَدْ سَمّاكَ رَبُّكَ باســـــــمِهِ وأَورقَكَ الرَحمنُ رُتبةَ العُليَـــا
وقَدْ كَانَ أَعطَانيْ الذِي أنَا سَائلُ سَوّغَنيْ مِنْ غَيرِ شَرطٍ ولا ثَانيَا

بنى الشاعر حجته بالإعتماد على الصورة التشبيهية في قوله: (أنت غمامة) حيث وظف عنصر من عناصر الطبيعة (الغمامة) ، ليرسم بها صورة دقيقة من خلال هذا التشبيه البليغ.

عمل الشاعر على ربط الصورتين من أجل إقناع المتلقي، فنجده قد شبه ممدوحه (أبا عبد الله) بالغمامة التي تحمل قطرات المطر، فتسقي الأرض، فينبث بذلك الزرع، وعليه يعم الخير على الجميع، فالشاعر هنا يقر بكرم وسخاء أباعبد الله .

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص123.

وظف ابن زمرك أسلوب استتفهام من خلال الأداة (أ) الذي سبقت الفعل المضارع (تعطش) وغرضه إنكار هذا الفعل من قبل الفاعل، أي السلطان لأنه كالغمامة، وقد أكد الشاعر عل قوله في البيتين الرابع والخامس عندما أشار إلى نسب ممدوحه في قوله: (وجدك) وهو اعتراف واضح من الشاعر بان الابن أو الحفيد يرث صفات ،ويتبع خطى أبائه، وأجداده، وهذا دليل قاطع على ما وصفه به.

النموذج الثاني:

يقول الشاعر مادحا :

يَا ابنَ الأَيمةِ مِن بَنيْ نَصـــــــر وِمنْ ورثُو العُلّىَ والمَجدُ أَكبرُ[1]
كلُ يَقولُ :لانَكَ المَولىَ الـــــذِي لِزمَانه النّصُر المؤَزرُ يَدخُـــرُ
وإنْ كُنتَ أَحْرّزتَ الَمفاخِرَ مُفرداَ تَدرِي عُداتُكَ أنَ سَعدُكَ عَسكرُ
ولقَد ظَهرتَ مِنَ الكَمالِ بمُستوىَ مَابَعدهُ لِذَويْ الخِلاَفةِ مَظهَـــرُ
أَنتَ الصَّباحُ أَنرتَ كُلَ دُجنـــــةٍ والصُبحُ لَايخْفىَ ولَا يَتَسَتَـــــرُ
وإذَا الصَباحُ تَبلَجتْ أَنـــــــوَارهُ باللهِ مَا عَدرَ اِمرىءٍ لَايُبصـــــرُ

وظف الشاعر في هذه المقطوعة صورة تشبيهية تمثلت في قوله : (أنت الصباح) وهو تشبيه بليغ، حيت شبه السلطان محمد الخامس (الغني بالله) بالصباح الذي يضيء عتمة الليالي ووجه الشبه بينهما هو النور الذي يشع منهما، وحجة الشاعر إعلاء شأن الخليفة لإقناع المخاطب أن الغني بالله هو الذي نفض الغبار عن قومه، كما يشير إلى أن الخلافة لم تعرف الإزدهار إلا في فترة تربعه على العرش.

النموذج الثالث :

يقول الشاعر في غرض الغزل:

[1] ابن زمرك، ديوان الوزير ،تح : الدكتور محمد توفيق النيفر ،ص 44

وبَهجةُ الكَونِ قَدْ تَجلتْ والرَوضُ بالْحُسنِ يُبهِـــرُ[1]
يُذكِرنِي وَجنةَ الحَبيْبِ والآَسَ فِيْ صَفحَةِ العِذارُ
وشَارِبُ الشَّارِبِ العَجيبَ بَينَ أُقاحٍ وجُلّنَـــــــــارُ
يُديرُ مِنْ ثَغرِهِ الشَّنيبُ سُلافَةَ دُونَهَا العَقـــــارُ
حَلّتْ لأَهلِ الهَوىَ وجَلّتْ بالْذِكرِ والوَهمِ تشكَـــــرُ
كَمْ مِنْ نُفُوس بِهَا تَسلَتْ فَمَالهَا الدَهرُ مُنكِـــــرُ
ياغُصْنَ بَانٍ يَميلُ زَهْوًا رَيَّانَ في رَوْضةِ الشَبَابْ
لَوْ كُنْتَ تَصْغَي لِرَفْعِ شَكْوَى أطَلتْ من قِصَةُ العِتابْ

تغزل الشاعر في قصيدته بجمال محبوبته، حيت وصفها وصفا دقيقا بقوله (وجنة الحبيب) (شارب الشارب)، (ثغره الشنيب)، كل هذه المواصفات تدل على إبراز الشاعر لصفات الجمالية للحبيبة .

وظف الشاعر صورة تشبيهية في قوله: (غصن البان) ، وهو تشبيه بليغ ، حيث تعتبر شجرة البان من أجمل الأشجار التي تتميز بجمال أوراقها، وطول أغصانها.

عمد الشاعر إلى ربط الصورتين ووجه الشبه بينهما وهو (الجمال)، لزيادة درجة إقناع المتلقي، وترسيخ صورة محبوته في ذهن القارئ إشارة منه إلى الصفات المشتركة بين معشوقته وشجرة البان الجميلة، من قوام رشيق، وحسن المظهر مستعملا أداة النداء (يا) للفت الانتباه.

2/ الاستعارة :

تعد الاستعارة أهم آلية من أليات الحجاج البلاغية، فهي وسيلة ضرورية في مجال الاقناع والتأثير، ولا يمكن للمخاطب الاستغناء عنها في خطابه، ومن نماذج ذلك في ديوان الوزير نجد:

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 141.

النموذج الأول:

مُحمَدُ جلَى الخَطبُ مِن بَعدِ يَوسّفٍ ويُوسُّفُ جَلَّى الخَطْبَ بعْدَ مُحَـــمَدِ[1]
ولَوْ وجَدَ النَّاسُ الفِدَاءَ مُسَـــــوّغًا فَدَاكَ بِبَذْلِ النَفْسِ كُلَ مُوحِّـــــــدِ
ستبكيكَ أرض كنت غيثَ بِـــلادِهَا وتَبكيكَ حتى الشُّهُبُ في كُلِ مشهدِ
وتبْكي عليكَ السُحُبُ مِلءَ جُفُونـهَا بدمْعٍ يرْوِّي غُلَةَ المُجْدبِ الصـــدِّى
وتلبسُ فيكَ النَيِّراتُ ظَلامـــــــهَا حِدادًا ويذْكَي النَجمَ جَفْنَ مُسهَـّـــدِ

تحدث الشاعر في مرثيته للرسول صلى الله عليه وسلم عن الحزن الشديد الذي عم جميع أنحاء البلدان الاسلامية بعد موت أشرف خلق الله، ومن أجل التأثير في المخاطب واستمالة عواطفه إستعان الشاعر بالاستعارة المكنية، وجاءت المقطوعة زاخرة بهذه الآلية الحجاجية، وتجسد ذلك في قوله :

الصورة الأولى: تبكيك أرض.

الصورة الثانية: تبكيك حتى الشهب

الصورة الثالثة: تبكي عليك السحب

الصورة الرابعة: تلبس فيك النيرات ظلامها

شبه الشاعر كل من (الشهب، السحب، الأرض، النيرات) بالإنسان الحزين الذي يبكي من شدة ألمه، أو حزنه لفقدان شخص عزيز (المشبه به محذوف)، وترك قرينة دالة عليه (البكاء) على سبيل الاستعارة المكنية، والغاية الحجاجية للشاعر تصوير عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوضيح رسالته، والتأثير في غير المسلمين و إقناعهم بما جاء به، وبقوله في الصورة الرابعة (تلبس فيك النيرات ظلامها) تأكيد على أن موت الرسول صلى

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص 24.

الله عليه وسلم كان أمرا عظيما، حيث شبه النيرات بإنسان حزين يلبس الحلة السوداء تعبيرا على حداده وتأثره بما افتقد، استعان الشاعر بمظاهر الطبيعة[1] (الأرض، الشهب، السحب))

لجعل حجاجه أكثر إقناعا، لأن توظيفها في الشعر العربي القديم يعتبر عنصرا فعالا.

عملت الاستعارات الموظفة على وضع كلام الشاعر في أعلى مرتبة من الحجاج أكثر من القول العادي، مثلا لو قال: (بكى عليك جميع البشر)، لما كانت الحجة مقنعة، فكلما زاد التعبير المجازي كلما كان الخطاب أكثر حجاجا و إقناعا.

النموذج الثاني:

أنتَ العزيزُ وهذِهِ مــصرَ وفي شنلّيْهَا نِيلٌ قَضَى بِوجُـــــــــودهِ [2]
الغيثُ تخْجلُ من نذاكَ عهادة لمَا رَأى ما ليسَ في مَعهـــــــودّهِ
في كلِ يومٍ مِنكَ تُحفـــةُ مُنْعِمٍ حَسدتَ مَلوكَ الارض فَخر عبيدِهِ
و إليك روضًا من تَنائِي لمْ يزّلْ يهديكَ شُكر الجودِ زَّهْر موجُـــودّهِ

وظف الشاعر تعبير مجازي في قوله : (الغيث تخجل)، حيت شبه الغيث بالإنسان، حذف المشبه به وترك لازمة دالة عليه (الخجل) على سبيل الاستعارة المكنية، وحجة الشاعر التعظيم والاعلاء من شأن السلطان الغني بالله، فجعل الغيث تخجل منه لكرمه وسخاءه فالبرغم من خير وكرم الغيث الذي يعم على الجميع إلا أنها خجلت أمامه، فالشاعر بذلك أراد أن يقنع المخاطب بكرم الممدوح الذي فاق كرم الغيت، ونجد في وصفه نوع من المبالغة من أجل استمالة القارئ والتأثير فيه.

النموذج الثالث:

[1] ينظر: جنان قحطان، التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك بين الرؤية والرؤيا، مجلة الآداب، العدد 102، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد 2012، ص 45.

[2] ابن زمرك ،ديوان الوزير ،تح الدكتور محمد توفيق النيفر ،ص 71.

يقول الشاعر مادحا الغني بالله:

أ وَجهُكَ أَمْ شَّمسُ النَّهارِ تَطلعَتْ؟ وكَفُكَ أَو يَّحبُ الحَيَا نَتَّـــوكَفُ[1]
فَكَم لَكَّ مِنْ دِكرٍ جَميلْ ومَفخَـّـــرَ عَميمَ عَلىَ أَوّجِ الكَواكِبِ يَنـزِّفُ
يُزارُ بِهِ البَيّتَ العَتيـــــــــــقَ ويُعرفُهُ حَتّىَ الصَفاَ و المَغـربُ
وَمَنْ ۜيَسأَلْ الأَيامُ تُخبِرهُ أَنَـــــــهاَ بقَومِكَ تَزهَى فِيْ الفِخاَر وتُشرفُ
وهَل تَهدمُ الأَيّامُ بُنيَّانَ مَفخَـــــــرٍ تُشَيدُهُ أَيَ كِرامٍ ومَصحـَـّـــــفُ
ولوْ كَانتِ الأَيامُ قَبلُ تَنَكـــــــرَت فبِإسمكَ يَا بَدرَ الهُدىَ نَتعَـــرفُ

مدح الشاعر في قصيدته السلطان الغني بالله، حيث شبهه بشمس النهار التي تبعث الأمل وحجته التعظيم والإعلاء من شأنه، ولزيادة درجة إقناع المخاطب وظف الاستعارة المكنية في قوله: (من يسأل الأيام)، شبه الشاعر الأيام بإنسان حكيم، وحجته إبراز مكانة السلطان فهو الذي داع صيته، و وصل إلى كل بقاع المعمورة لما قدمه من أعمال بقيت خالدة لعظمتها.

3/ الكناية :

تعددت الآليات الحجاجية البلاغية في شعر ابن زمرك، ومن بين هذه الآليات نجد الكناية فهي بدورها تكسب النص درجة عالية من الاقناع، ومن بين الصور التي وردت في الديوان نذكر منها:

النموذج الأول:

جاء في قصيدة نظمها لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم قوله:

لوْ تَرجَع الأَيامُ بَعدَ الذَّهـابْ لَم تَقدَحِ الأَشواقَ ذكرىَ حَبيبْ [2]

[1] ابن زمرك ،ديوان الوزير ،تح الدكتور محمد توفيق النيفر، ص 441.
[2] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ,ص 156.

وكُلُ مَنْ نامَ بِليلِ الشَبّـــابِ يوِقظُه الدَّهرُ بِصُبحِ المَشيبْ
يَارَاكبَ العَجزِ ألَا نَهضَـــة قدْ ضَيقَ الَدّهرُ عَليكَ الَمجالْ
لاَتحِسبنَ أنَ الصِّبَا رَوضةٌ تَنامُ فيهَا تَحتَ فيءِ الظّـــلالْ
فالعَيشَ نَومٌ والرّدىَ يَقظـــةٌ والمَرءُ مَا بَينَهُمَا كاْلخيَـــــالْ
والعُمرُ قدْ مَرَ كَمرِ الَسّحابِ والمُلتقىَ باللهِ عَمَا قَريـــــــبْ
وانَتَ مَخلُوع يلمعِ السَّـرابْ تَحسبُه ماءً ولاَ تَستريـــــــبْ

تحدث الشاعر في قصيدته عن أمنيته للعودة بالزمن للوراء، معبرا بذلك عن إشتياقه للأيام الخوالي، ونلمس من قراءتنا لأبياته نبرة التحسر على ما فات، بالإضافة إلى هذا نجده يصف أحوال الناس في هذه الدنيا، بين من هو غافل و لاه، وحجته التذكير بأن الحياة الدنيا فانية، ولابد للاستعداد للحياة الأخرى، وللتأثير في المتلقي، أدرج صورتين كنائيتين في قوله :

الأولى (ليل الشباب) وهي كناية عن مرحلة الشباب أين يكون الشعر أسود مثل الليل.

أراد الشاعر من خلالها أن يقدم نصيحة لقومه، من أجل حثهم على إتباع طريق الهداية والدخول في الدين الجديد، الذي أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ليخرج البشرية جمعاء من الظلمات إلى النور، أما الصورة الثانية فتمثلت في قوله: (صبح المشيب)، وهي كناية عن الهرم ومرحلة الشيخوخة أين يكون فيها الشعر أبيض مثل الصبح، وحجة الشاعر هنا مواجهة المخاطب بحجج أقوى لجعل قومه يفيقون من عفلتهم، ويسعون إلى إدخار الزاد قبل فوات الأوان.

وظف الشاعر كلمة الصبح دليلا على مرحلة مختلفة تماما بكل مافيها، وكأنه يريد أن يقول لمخاطبه أن الندم يأتي أخيرا لكن دون جدوى، لذلك ينصحه باتباع طريق الهدى لأجل النجاة في الدنيا و الآخرة.

النموذج الثاني :

يقول الشاعر :

كَتبتُ ودَمعيْ بَلّلَ الرُكبَ قَطـرهُ وأَجرىَ بهِ بَينَ الخِيامِ السَواقيَا[1]
حنينا لمولى أتلف المال جوده ولكنه قد خلّد الفخر باقيـــــا
ومَا عِشت بَعدَ البْينِ الا لأَنيْ أَرجىَ بِفضلِ الله مِنهُ التَلاقِيَا

تحدث الشاعر في قصيدته عن شوقه وحنينه للقاء مولاه وخليله الغني بالله، الذي طال غيابه من سفر هو قاصده، فنلمس في قوله نبرة الحزن والألم لفراقه و البعد عنه، ومن أجل التأثير في المتلقي وزيادة درجة إقناعه بحبه، وصدق مشاعر تجاه السلطان، وظف كناية تمثلت في قوله: (دمعي بلل الركب)، وهي كناية عن شدة الحزن والألم.

وظف الشاعر هذا القول المجازي لجعل خطابه أكثر إقناعا، فلو أنه استعمل الكلام الصريح كقوله مثلا: (بكيت بكاء شديدا)، لما كان له أي أثر على المتلقي.

ثانيا/ البديعية : (علم البديع):

1/الطباق:

يعد الطباق أبرز الآليات البديعية الحجاجية التي وظفها الشاعر من أجل التأثير على المتلقي، ومن نماذجه في الديوان نجد:

النموذج الأول:

يقول الشاعر مهنئا الغني بالله بالشفاء

نِعَم قَرّتِ العَينانِ وانشرَحَ الصَّدرَ وقَدْ لاَحَ مِنْ وجهِ الإمامِ لنَا البَدرُ[2]
شَرينَا بِليلِ التِيهِ يَكدبُ فَجرهُ فَلمَا تَجلّىَ بَشرُه صَدقَ الَفجـــــرُ

[1] ابن زمرك ديوان الوزير تح : الدكتور محمد توفيق النيفر ،ص 527.

[2] ابن زمرك،شعر وموشحات الوزير ،ص 33.

أغَرّ المَحيَّا بالْحَياءِ مُقنِّعُ زهَاه الكَلامُ الحُرّ والنَّسيبُ الحــرُّ
إمامُ الهُدىَ قَد خَصه بِخلاَفةٍ إلهٌ لهُ فِيْ خَلقِهِ النَّهيُ والأَمـــــرُ

قدم الشاعر من خلال مقطوعته رسالة يهنئ فيها الغني بالله بالشفاء وزوال السقم والألم فنجده يصف لنا فرحته، فشبه عودته إلى كرسي الخلافة بطلوع الفجر الذي يبعث الأمل من جديد بعد ظلام عاتم، إنتقل الشاعر من غرض الوصف إلى غرض المدح فنجده يعدد محاسن ممدوحه في قوله: (أغر المحيا، زهاه الكلام الحر، والنسيب الحر) قاصدا جمال وجهه الذي تزين بخلق الحياء، وتميزه بالبساطة، وسمعته الطيبة.

جاء التضاد في المقطوعة بين كلمتي (النهي والأمر)، وهو طباق الايجاب، وحجة الشاعر من خلال جمعه بين المتناقضتين الإعلاء من شأن الخليفة ، و إبراز المكانة التي يحظى بها، كما يشير من خلال ذلك إلى حرصه على إقامة العدل والمساواة بين طبقات المجتمع فهو الآمر الناهي، المسير لنظام الدولة ، فكل ما يأمر به فهو صحيح، وما ينهى عنه فهو سيء، فهو يستقي أحكامه من معالم الدين، وهذا دليل على قوة إيمان الخليفة.

النموذج الثاني :

هوَ آيةُ اللهْ التيْ أَنـــــــــوارُهَا تَجلُو ظَلامَ الشَكِ أَيَ جَـــلاءِ[1]
والشَّمسَ لا تَخلَي مزَية فَضلُهَا إلَا علَى ذِي المُقلَة العَميـــاءِ
يَا مُصطفىَ والكَونُ لمْ تُعلقْ بِه مِنْ بَعد أيديْ الخَلقِ والإنشاءِ
يَا مُظهرَ الحَقِ الجلىْ ومَطلعَ النُور السَّنيْ السَافرِ الأَضواءِ
يَا ملجا الخَلقِ المشَّفعِ فِيهـــم يَا رحمةَ الأمواتَ والأحيـــاءِ

مدح الشاعر في قصيدته الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد وصفه بالنور الذي يهدي الإنسان الضال إلى الطريق الصحيح، ومن أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه واستمالة عواطفه

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ص12.

جمع بين المتناقضتين (ظلام، النور)، وهو طباق الايجاب، وحجته التأكيد على ماجاء به من دين جديد (الإسلام) لإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وظف الشاعر طباق آخر بين كلمتي(الأموات والأحياء)، وهو طباق الايجاب، وحجة الشاعر التأكيد على عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته التي عمت كل بقاع المعمورة، مقرا بأن فضله قد عم على جميع من في الأرض سواء الأحياء منهم أو الأموات فكان حظ الأحياء الهداية والنصح، أما نصيب الأموات فكان من الدعاء والاستغفار لهم.

النموذج الثالث:

يقول الشاعر في غرض النسيب:

رضَيتُ بما تَقضِي عَلياّ وتَحْكـــــمِ أهانَ فأقضِي أمْ أُعزُ فأُكْـــــــرمُ[1]
إذا كان قلبي في يدِيْكَ قيـــــــادة فَمالي عليه في الهَوى أَتحكّـــــمُ
على أن رُوحي في يدَيكَ بقـــــاؤُهَا يوصِلك أو بِهجركَ تعـــــــــدمُ
وأنتَ إلى المُشتاقِ نارٌ وجنـــــّـــة يبعدكَ يَشقى أو بِقربكَ ينعـــــــمُ
ولي كَبدٌ تنْدى ما ذكرتـــــــــــمْ وقلب بِنيرانِ الهوى يتضـــّـــــــرمُ
ولو كانَ ما بِي مِنك بالبرْقِ ما سَرى ولاَ اسْتصحبُ الأنْواءَ تبكي وتبسمُ
أُراعِي نُجوم الأفُقِ في الليْلِ ما دجَا وأقْربُ من عيْنِي للنومِ أنجـــــمُ
وما زِلتُ أخْفي الحُبَ عن كل عادِل وتُبدي دموعَ الصّبِّ ما هو يكتــمُ

تحدث الشاعر في قصيدته عن رغبته بالبقاء بقرب مولاه، لأنه يعتبره أمنه ومأمنه، ومن أجل إقناع المخاطب والتأثير فيه وظف جملة من الكلمات المتضادة منها: (أهان، أعز) (بوصلك، بهجرك)، (نار، جنة) ،(ببعدك، بقربك)، (يشقى، ينعم)، (أخفي، تبدي)، أكد الشاعر في قوله على أن العيش بعيدا عن خليله و رفيق دربه، فشبه حياتة بالإنسان

[1] المصدر نفسه، ص 89.

الشقي، وكان لهذا الطباق أثر كبير على نفس المتلقي لما أحدثه من طرب موسيقي يستهوي الأنفس ويجعلها تجدب السامع نحو الإصغاء والتعمق في التفكير.

تكمن حجاجية هذه الكلمات فيما أحدثته من نغمة موسيقية بديعية وتشابه صوتي، يطرب الأذان، ويؤثر في القلوب.

2/ /الجناس:

يعد الجناس احدى الآليات البلاغية الحجاجية التي تعمل على استمالة المخاطب والتأثير فيه، من خلال فواصله الموسيقية المتناغمة ومن نماذجه في الديوان نجد:

النموذج الأول :

يقول الشاعر في وصف غرناطة :

نسيمُ غرناطَةَ عَليـــــــلٍ لكِنهُ يبْرئُ العليـــــــــلَ[1]
وروضَهَا زاهِرُ بليـــــــلٍ ورشْفهُ ينقعُ الغليـــــــلَ
سقَى بنجْدٍ رَبَا المصـــــلَّى مَباكرًا روضَها الغمَـــــامَ
فجفْنهُ كلّمَا استهَـــــــــلاّ تبسّم الزّهر في الكمَـــــامَ
والرّوضُ بالحسنِ قد تَجَـلّى وجرّد النّهر عن حُســـامَ

وصف ابن زمرك من خلال المقطوعة مدينة غرناطة، فنجده يتغنى بجمال مناظرها التي تسحر قلوب الزائرين، نلمس في قوله نبرة الشوق والحنين إليها، فالكل يعلم بأن غرناطة هي المنشأ الأصلي للشاعر، فيها كبر وترعرع بين أهله وأحبائه، ومنها استقى جميع طباعه إلى أن شاءت الأقدار وغادرها حاملا معه جميع ذكرياته التي لازالت راسخة في دهنه، ومن أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير على مسامعه، وظف في البيت الأول من المقطوعة جناس بين

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير ،ص144.

كلمتي (عليل، العليل)، قاصدا بالأولى الهواء البارد الذي يأتي مع طلوع الفجر، أما الثانية فيقصد بها الشخص المريض الذي يحتاج إلى العلاج، فبتوظيفه لهذه الكلمات يريد أن يقول بأنه يشبه نفسه بهذا الشخص المريض، وعلاجه هو نسمات الهواء الذي تهب على مدينة غرناطة، وحجته وصف شوقه وحنينه لكلمات أكثر وقعا وتأثيرا على أسماع المخاطب.

النموذج الثاني :

يقول الشاعر شاكرا السلطان على هديته:

يا خيرَ مِن مَلكَ المُلُوكَ أهديتِني حَبَّ المُلــوكْ[1]
فكأنّمَا ياقُوتَـــــــــــها نظمْت لنا نظمَ السّلـوكْ
إنَّ المُلوك إذَا لَجَـــــوا فغياثهم أن أمّلـــــوكْ
وكذا العُفاة إذا شكـــــوا فغنا لهم أنْ يســـــألُوكْ

تحدث الشاعر في قصيدته عن الهدية التي قدمت له من قبل السلطان، شاكرا إياه، معبرا له عن حبه ووفائه، ولجعل خطابه أكثر تأثيرا وتعبيرا عن صدق مشاعره تجاه مولاها وإقناعه بالخطاب الموجه إليه، لجأ إلى استعمال الكلمات المتجانسة في قوله (الملوك، الملوك)، فالأولى يقصد بها التعظيم، والإعلاء من شأن الخليفة بوصفه خير من تربع على عرش الخلافة مشيرا إلى قدرته وخبرته.

أما كلمة (الملوك) الثانية فيقصد بها فاكهة حب الملوك التي أهداها له، وحجة الشاعر التأكيد على كرم وسخاء ممدوحه.

النموذج الثالث:

يقول الشاعر :

وعنك يروي النّاس كل غريبـــة يروي لنَا مِنّهَا الغريبُ المُصَنَـفِ[2]

[1] ابن زمرك ،شعر وموشحات الوزير، ص 64.

[2] ابن زمرك ،ديوان الوزير ،تح: الدكتور محمد توفيق النيفر ،ص 442.

وكَسرتَ تمثالاً وهَدمْت بيعتـــــهِ وناقُوسِها بالكُفرِ يُهني ويهتـّــفِ
وكمْ منارٍ بالأذَانِ عمرتَـــــّــــهُ فصارتْ بِه الآدانُ بعد تشنـــــفِ
وسرت وقد خلفتَ خير خليفَـــة لك الفخرُ منهُ والثَناءِ المخلـــفِ

نجد أن الشاعر يمدح السلطان الغني بالله، ويفتخر به على ما قدمه لنصرة الدين الاسلامي و الإنتصار للمسلمين، وذلك بالوقوف بالمرصاد مواجها أعداء الدين، فنجده قد تخلص من التماثيل التي كانوا يعبدونها، وحول كل أماكن عبادتهم إلى مساجد لعبادة الله ومن أجل إقناع المتلقي، ومواجهته بالحجة و الدليل، وظف الشاعر جناس بين كلمتـــــي

(الأذان والآدان)، ويقصد بالأولي أذان الإقامة للصلاة، أما الثانية فيقصد بها العضو الحسي الذي يستهوي سماع صوت الأذان .

أضاف هذا التجانس نغما موسيقيا، وحجة الشاعر التأثير على مشاعر المتلقي وإثارة عواطفه.

خاتمـــــــــة

خاتمـــــــــة:

خاتمة :

بعد هذه الدراسة التي قمنا بها من أجل كشف القيمة الحجاجية البلاغية في ديوان الوزير لابن زمرك الأندلسي توصلنا إلى عدة نتائج أهمها :

- يأخذ الحجاج من البلاغة مجالا له، يعتمد على آلياتها ليؤثر في المرسل إليه عن طريق الحجاج بالصورة البيانية، الأساليب الجمالية لإقناع المتلقي يتقبل القضية المطروحة.
- الصورة البلاغية في ديوان ابن زمرك الأندلسي تجاوزت حدودها الجمالية نحو وظيفة إقناعيه تأثيرية .
- تنوع الأغراض الشعرية في الديوان تدل على براعة ابن زمرك.
- يبرز الجانب الحجاجي في قصائد ابن زمرك بكثرة ،لاسيما في قصائد المدح .
- وظف ابن زمرك القول المجازي بكثرة في أشعاره من أجل غاية حجاجية لأنها تكسب القول درجة عالية من الاقناع والتأثير.
- اعتماد الشاعر على آلية التقديم والتأخير في أشعاره من أجل الوصول إلى المعنى المقصود، كما يذل على مرونة اللغة العربية، وكذا حرية الشاعر، وبراعته في ترتيب الألفاظ.
- تحمل أشعار ابن زمرك في طياتها طابعا حجاجيا خالصا، يسعى من خلالها الوصول إلى أغراضه من جهة ،والتأثير من جهة، وإقناع القارئ من جهة أخرى .
- تكمن أهمية الخطاب الحجاجي فيما يولده من إقناع لدي المتلقي .
- عملت الأساليب الخبرية لإفادة التقرير، أما الأساليب الإنشائية كالأمر والتمني والاستفهام فغايتها إثارة الدهن وتحريك المشاعر والأحاسيس.
- تكمن حجاجية الطباق في زيادة المعنى قوة ما يؤدي إلى تقريب الفكرة للمتلقي.

ملخـــص

ملخـــــــص:

يعد الحجاج مجموعة من الأفكار المترابطة منطقيا وذهنيا، من أجل الدفاع عن فكرة أو أطروحة، أو وجهة نظر، باستعمال الأدلة والبراهين للتأثير في القارئ، وإقناعه بالخطاب الموجه إليه، وهذا ما لجأ إليه ابن زمرك الأندلسي في ديوانه "الوزير" مستعملا مجموعة من الآليات الحجاجية التي تساعده في ذلك، والمتمثلة في الأساليب المعنوية والبيانية والبديعية

بعد تعرفنا على كل هده الآليات و دورها داخل الخطاب يمكننا أن نعتبره نصا أو خطابا حجاجيا بامتياز.

الكلمات المفتاحية : الحجاج، الإقناع، المتلقي، ابن زمرك، الديوان

ملخـــــــص:

Résumé :

L'argumentation est considérée comme une ensemble d'idées logiquement et mentalement interconnectées afin de défendre une idée ou une thèse en utilisant des preuves et de arguments pour influencer le lecteur et le convaincre du discours qui lui est adressé c'est ce que nous avons vu dans l'ouvrage « Diwan » (al wazir) de Ibn Zomorok, ou il utilise une ensemble de mécanismes argumentatif présentés dans les méthodes morales, rhétoriques et créatives.

Après avoir pris connaissance de tous ces mécanismes et de leur rôle ce discours est considéré comme un texte argumentatif par excellence.

Les mots clés: Argumentation, convaincre, ouvrage, Ibn Zomorok, rencontre.

قائمة المصادر والمراجع

القـــرآن الكريم " برواية ورش"

1- المصادر:

1-الحديث الشريف

2-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، ط 1، بيروت 1994.

3-ابن زمرك، شعر وموشحات الوزير، تق: حمدان حجاجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

4-ابن زمرك، ديوان الوزير، تح: الدكتور محمد توفيق النيفر، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1997.

5-أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1 . تح: محمد باسل عبون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998.

2- <u>المعاجم العربية:</u>

1-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ج1 ، ط1 ، 1979.

3- <u>المراجع:</u>

1-أبو بكر الغزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، ط1 ، الدار البيضاء 2006.

2-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت.

3-أحمد مطلوب، البلاغة عند السكاكي، مكتبه النهضة، ط1 ،بغداد 1964 .

4-أحمد مطلوب، فنون بلاغية (البيان ، البديع)، دار البحوت العلمية، ط1 الكويت 1975.

5-أيمن عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة 2011.
6- حسين خميس الملخ، الحجاج، رؤي نظرية ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، ط1 ،الأردن 2015.
7-د. عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ج1 ، دار النهضة العربية، بيروت.
8-د. يوسف مسلم ابو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1 ،عمان 2006.
9-د.أ محمد بركات، محمد علي ابو حمدة، عبد الكريم الحباري، علم البلاغة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ،ط1 القاهرة 2014.
10- سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي عالم الكتب الحديت، ط2، الأردن 2011.
11- الشيخ حمدي، الوافي في تيسير البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ،المكتب الجامعي الحديث، ط1 ، مصر 2004.
12- الشيخ كمال الدين ميتم بن علي ميثم البحراني، أصول البلاغة، مؤسسة الإمام الصادق، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ط1 ، 699هـ.
13- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، صفحات للدراسة والنشر، سوريا 2008.
14- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النجوم العربي، مكتبة الخانجي، ط5 ،القاهرة 2001.
15- فصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني، دار النفائس، ط12 الأردن2009.
16- فيصل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني، دار النفائس، ط12 الأردن 2009.

4- الرسائل الجامعية:

1-محمد بولحية، الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، باتنة 2011.

5- المجلات:

1-اسمهان الحلو، محمد مرتاض، جمالية النقوش والرقوم في عصر بني الأحمر،المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، المغرب المجلد 13، العدد 2 أفريل 2021.

2-جنان قحطان، التشكيل الاستعاري في شعر ابن زمرك بين الرؤية والرؤيا، مجلة الآداب، العدد 102، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد 2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
مدخل مفاهيمي	
أولا: الحجاج	
أ- الدلالة اللغوية	**09**
ب- الدلالة الاصطلاحية	**09**
ثانيا: البلاغة	
أ- الدلالة اللغوية	**10**
ب- الدلالة الاصطلاحية	**11**
ثالثا: الأساليب المعنوية	**12**
1-الأساليب الخبرية	**12**
2-الأساليب الانشائية	**13**
3-التقديم و التأخير	**13**
رابعا: الأساليب البيانية والبديعية	**14**
1-الأساليب البيانية	**14**
أ- التشبيه	**15**
ب- الاستعارة	**15**
ت- الكناية	**16**
2-الأساليب البديعية	**16**
أ- الطباق	**17**
ب- الجناس	**17**
الفصل الأول: آليات الحجاج المعنوية وتجلياتها في الديوان	
أولا: الأساليب المعنوية	**19**
1-الأسلوب الخبري	**19**
2-الأسلوب الإنشائي	**23**
أ- الاستفهام	**23**
ب- النداء	**25**

فهرس الموضوعات

ت- الأمر	**28**
ث- التمني	**29**
ج-القسم	**30**
3-التقديم والتأخير	**32**
الفصل الثاني: آليات الحجاج البيانية والبديعية وتجلياها في الديوان	
أولا: البيانية	
1- التشبيه	**36**
2-الاستعارة	**38**
3-الكناية	**41**
ثانيا: البديعية	
1- الطباق	**43**
2-الجناس	**46**
خاتمة	**50**
ملخص المذكرة	**53**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
فهرس الموضوعات	**59**